

(الانتفاضة تخلق هبلاً لا يعرف الخوف) ١٣/٦/١٩٨٩

عمان عرابس، لفضل في التاسعة من مساء، كان يقف على
الشارع الرئيسي بين القديس ورام الله، على مقربة من مخيم الأصغر،
حوالي الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة ١٦/٦/١٩٨٩، وكان الفضل عمان
يحمل بين يديه كياً من البلاستيك.

مجالاً توقفت سيارة بيضاء تحمل رقماً إسرائيلياً بجانبه، وخرج منها
شخص ملتحق، معتبراً "المافيه بلديين"، وأدخل الفضل عنوة إلى
سيارته، وأطلقه سريعاً، في تلك اللحظات صدمت امرأة على
جارتها "أم عمان" وأجبرتها بما حدث، وخلال دقائق كانت
والدة الفضل المخطوف تجلس بجانب إهدى جاراتها في سيارة انطلقت
بأقصى سرعتها باتجاه منطقتهم "بيجون" على جبل الطويل في شرق البيرة،
وهناك أهدى رأسه جالساً بالمنطقة، أن الفضل قد حضر إلى
هنا فعلاً قبل وقت قصير، إلا أن الجيش وأخذ الفضل ليه مجموعته...
بعد ذلك توجهت بشوة إلى مقر الحزم العسكري في رام الله، وبعد جدول

موسى شمع لوالده الفض بالدعوى .

كان الفض عثمان نيف أمام أحد الضباط بلا خوف ، بل أن
كبرياءً موصياً لا تصنع فيه ، تألق في عينيه عندما نظر إلى والده
الذى كانت تجلس في ظهر أمام الغرفة التى يتواجد فيها مع
صحفة الذى قال له :

" أنت سنجاع يا عثمان ولا تحب الذب ، أليس كذلك يا .. " ههه عثمان

رأسه بالمواضع .. وتابع الضابط أسئلته : من أطالك اللسان ؟ رد

عثمان : قلت لك أنت لا أعرف .. " بدرين " إنه رجل

كبير قال له : إنم هذا اللسان فى الزباله يا حمر "

وحدد الضابط الفض نقطة إذا لم يعرف عنه اسم الشخص الذى

أطالك اللسان ، لكنه عرف أن هو على موقفه الذى لم يتغير ، وهذا له

الضابط : أتعرف صاندا يوجد بداخل اللسان) ده عثمان فمثلاً :

لا أعرف سوى أن بداخله زجاجتين طارفتين ، وهذا نظر عثمان

إلى والده ، كأنما يشهد ما على موقفه البطولى !

في تلك اللحظة، أخرج الضابط من الكيس الذي كان
يخبره بحال عند اختطافه من قبل البولنديين، وأخرج
من داخله " كينيلتي " بولوفوف "، وسأله الضابط: أنتف ما هذا؟
فأجاب الطفل: نعم " كينيلتي ".

نظر الضابط إلى الطفل دون أن يستطيع أن يلمح إيمانه
فبشيء ثم قال له: ألم يخبرك الجيش إلى هنا قبل هذه المرة؟ رد
عنه بالنفي. وهذا نادى الضابط والده عتمان وكان لها: سألتك
سراع هلكت هذه المرة ولكنك بشره أن توقعي على تعهد فعمل
بأنه إذا ما عاد هُلك إلى صاحبه تحت أي ظرف فوف أسجنتك
سنة شهر.

وقعت الأم على التعهد الخوف وأسكت. سيد هلفها ومضت مره
مبه حانت جالها جادتها بانتظارها في البيرة وغادروا، لأن
وهم لا يصدقون ما حدث.

لقد خلقت الاختطافه عبلاً لا يرون الخوف .. عبلاً لا
مدود لعطائه و سجايته .. تبعه على شدة

من الخواص الدائمة ، أكثر طابع الخوف والرهبة

وغلقة تجر به فريدا في فن صاخره النضال

وأذلت روح العناد والأصوار على المقام

ليس الحريه والأستقلال .. انتم أبطال

الانتصافه وشبابها .. أبطال السجارة والبولونوف .

انتم